

## نحو إستراتيجية بيداغوجية لخفض العبء المعرفي في التّعليم المتوسّط. (قواعد اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط أنموذجا)

كمال مجيدي \*

جامعة العقيد أحمد دراية – أدرار-

kamelmajidi@yahoo.fr

النشر: 2021/09/30.

القبول: 2021/06/05.

الإرسال: 2020/12/09.

**الملخص:** تهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن فاعلية بعض إستراتيجيات التّدريس المستمّدة من نظرية العبء المعرفي وبيان أثرها في تنمية التّحصيل الدّراسي ، وخفض العبء المعرفي من الموارد المعرفية التي ترفد المقاطع التّعليمية في كتب الجيل الثّاني وإنطلقت الدّراسة من التّعليم المتوسّط ، واتّخذت الطّواهر اللّغوية ؛ أي قواعد اللّغة العربيّة في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط أنموذجا ؛ لتصل إلى أنّ الحديث عن هذه الإستراتيجيات أضحي ضروريا في الطّروف الدّراسية العادية والإستثنائية ، وإذا كان تخفيف هذه الأعباء المعرفية في الطّروف العادية ضرورة ملحة تنشدها نظرية العبء المعرفي أفلا يمكن لنا أن نسارع في هذه الطّروف الإستثنائية إلى إعادة النّظر في هذه الأعباء المعرفية وتنظيمها وفق إستراتيجية بيداغوجية مدروسة تضمن للمتعلّمين تعليما ذا نتائج مرضية ؟

**الكلمات المفاتيح:** إستراتيجية ؛ العبء المعرفي ؛ قواعد اللّغة العربيّة ؛ التّعليم المتوسّط.

**Towards a pedagogical strategy to reduce cognitive  
burden in intermediate education  
(Arabic grammar for the fourth year as an example)**

\* المؤلف المرسل.

**Abstract:** the purpose of this study was to investigate the impact of some teaching strategies derived from the theory of cognitive, and the research aims to the following:

- Measuring the level of the cognitive load at intermediate education students.

-The effect of strategies of cognitive theory in improving Arabic grammar.

**Key words:** strategies; cognitive load; arabic grammar; intermediat education.

**1-مقدمة:** تعتمد كتب الجيل الثاني المبنية على بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في النظام التربوي الجديد بالجزائر على موارد معرفية ومنهجية ووجدانية؛ لترشد المقاطع التعليمية، وتكون، في الوقت نفسه، خلفيات يستحضرها المتعلم في بناء كفاءاته وحل مشكلاته التي تعترضه داخل حجرات الدراسة وخارجها.

وهذه الموارد ضرورية بالنسبة للمتعلمين؛ لأن الحديث عنها هو حديث عن الكفاءات فغيابها لا يجعلنا نتحدث عن الكفاءة، وعليه صار أمرا ملحا للبحث في الكم المعرفي الذي يتلقاه المتعلم والجهد العقلي الذي يبذله في تخزين هذه الموارد في ذاكرته؛ لاستحضارها في حل المشكلات. والوقوف عند الموارد له ما يبرره متى علمنا أن كمها معرفيا ومنهجيا هائلا ومتداخلا في المقاطع التعليمية يستوجب منا إعادة النظر فيه من جديد وتخفيف أعبائه؛ ليسهل تخزينه وترميزه وإستحضاره عند الحاجة.

ومقاربة هذه الموارد جميعها في هذا البحث أمر يطول بنا؛ ولهذا سأركز على ما له علاقة بأصل البحث وهو الموارد المعرفية التي تتضمنها الظواهر اللغوية؛ أي قواعد اللغة العربية؛ نظرا لأهميتها في الوضعيات التواصلية سواء أكانت كتابية أم شفوية، وصعوبتها في الوقت نفسه لدى الكثير من المتعلمين.

وإذا كانت الجهات الوصية أحرزت الدخول المدرسي، وأضحى الحجم الساعي المتبقي لا يغطي الكم المعرفي الهائل الذي تحويه المقاطع التعليمية في التعليم المتوسط، أفلا يحق للقائمين على المنظومة التربوية من واضعي البرامج ومؤلفي الكتب والمشرفين على التفيتش والمعلمين والمتعلمين أنفسهم البحث عن إستراتيجية جديدة لخفض هذه الأعباء وتنظيمها؟

ثم ما قيمة هذه الموارد المعرفية الهائلة والمترابطة ما لم يحسن تنظيمها وتحريكها ؛ لأن «كلّ كفاءة تفترض وجود موارد قابلة للتّحرك»<sup>1</sup> ، وإذا كان عجز المتعلّمين عن تخزين هذه المعارف وترميزها وإستحضارها وإستثمارها في حلّ مشكلاتهم بيّنا واضحا لدى المشرفين على التّربية والتّعليم ، أفلا يحقّ لنا أن نفكّر في إستراتيجيات بيداغوجية لحلّ هذه المشكلات التّربوية في هذه الطّروف الصّحيّة الإستثنائية ؟

إنّ هذه الدّراسة تهدف ، في البعد الذي تنشده ، إلى دعوة واضعي البرامج ومؤلفي الكتب المدرسية ومدّري المواد والمتعلّمين أنفسهم إلى التّفكير في إستراتيجيات جديدة ؛ للتّقليل من العبء المعرفي وخفض الجهد العقلي لدى المتعلّمين في أنشطة اللّغة العربيّة عامّة ونشاط قواعد اللّغة العربيّة خاصّة ، والحديث عن هذه الإستراتيجيّة يستدعي منّا إقصاء تلك التّصورات التّربوية التّقليديّة التي ترى أنّ المعارف الموجودة بين دفتي الكتاب يجب أن تُنقل كما هي للمتعلّمين ، ولا يجوز التّصرف فيها بتقديم الأهم على المهم ، أو الإستغناء عن الثّانويّة منها ، أو التّخفيف من أعبائها وفق إستراتيجيات بيداغوجية مدروسة .

إذاً من أيّة خلفيّة معرفيّة ينطلق هذا البحث ؟ وما محتوى المدوّنة التي يشغل عليها ؟ وما المقصود بالموارد المعرفيّة والمنهجية والوجدانية التي ترفد المقاطع ، وما قيمتها في بناء الوضعيات الإدماجية وحلّ المشكلات في كتب الجيل الثّاني ؟ ولمّ يعاني متعلّمو هذه المرحلة من صعوبة تخزين وترميز هذه الموارد وإستحضارها عند الحاجة ؟ هل المشكل يعود إلى العبء المعرفي الداخلي الخاصّ بالمادة التّعليميّة ذاتها أم يعود إلى أعباء خارجيّة كطريقة التّدريس أم إلى محدوديّة الذّاكرة العاملة التي يصعب عليها تخزين هذا الكمّ الهائل من المعارف ؟

## 2-في الخلفيّة المعرفيّة للبحث وأسئلته:

ينطلق البحث من خلفيّة معرفيّة تتمثّل في مبادئ نظريّة العبء المعرفي لصاحبها جون سويلر John sweller، وتهتمّ هذه النّظرية كما يشير الباحثان أبو رياش وقطامي<sup>2</sup> بكيفية تخليص المتعلّم من محدودية سعة الذّاكرة قصيرة المدى ؛ وذلك من خلال إستعمال إستراتيجيات مناسبة لخفض العبء المعرفي وتقليل الجهد العقلي المفروض على الذّاكرة ؛ ليسهل تخزين المعارف والترميز إليها ، وإستحضارها عند الحاجة ، وجعل التّعلم أكثر تجريدا وأكثر قابلية للإدراك الحسي. وترى هذه النّظرية أن التّعلّم يحدث عن طريق نوعين من الذّاكرة ، الذّاكرة القصيرة المدى ، والذّاكرة الطّويلة المدى ، فما مفهوم الذّاكرة ، وما أنواعها ؟.

## 2-1-في مفهوم الذّاكرة وأنواعها:

### أ-في مفهومها:

حديثي عن الذاكرة من حيث المفهوم والأنواع له ما يبرره ؛ لأنّ النّظام التّربوي الجزائري الجديد مني على قدرة المتعلّم في إستحضار تعلّماته السّابقة وتجنيدتها في حلّ مشكلاته والذاكرة لها دور كبير في تسجيل وحفظ وإسترجاع الخبرات السّابقة ، وما تعلّمه أو تعرّف عليه خلال العمليّة التّعليميّة التّعليميّة ، وللذاكرة تعاريف كثيرة ذكر العتوم بعضا منها لباحثين غربيين<sup>3</sup> :

-يعرفها سولسو على أنّها مكّنات عمليّة التّدكر ، والعمليّات المعرفيّة التي ترتبط بوظائف هذه المكوّنات.

-وذكر كلّ من بارون وفيدمان على أنّها دراسة القدرة على الإحتفاظ بالمعلومات وتخزينها وإسترجاعها في وقت الحاجة .

-ويعرفها هابزلاندت على أنّها القدرة على تذكّر ما تعلّمه الفرد سابقا.

-ويعرفها أندرسون على أنّها دراسة عمليّات إستقبال المعلومات والإحتفاظ بها وإستدعاءها عند الحاجة .

-ويعرفها ستينبرغ على أنّها العمليّة التي يتمّ من خلالها إستدعاء معلومات الماضي لإستخدامها في الحاضر .

والذاكرة «هي إحدى الوظائف العقلية المختصة بالإحتفاظ بذكرات الفرد وما مرّ به من تجارب وما تعلّمه من معلومات ، وبإستدعاء ما يحتاجه الفرد من كلّ ذلك عندما يكون في موقف يتطلّب منه ذلك ، كموقف التّلميذ في إختبار يطلب منه ذكر ما حصله من معلومات في موضوع معيّن»<sup>4</sup> . إذا فهي القدرة على أن يحتفظ الشّخص بالمعلومات التي إكتسبها من قبل ، ويكون في الوقت نفسه قادرا على إسترجاعها وقت الحاجة ؛ أي هي : «العمليّة التي تتضمّن إكتساب المعلومات والإحتفاظ بها ، وما يعقب ذلك من إستدعاء أو إسترجاع»<sup>5</sup> .

### ب-في أنواعها:

ذاكرة قصيرة المدى وذاكرة طويلة المدى ، وسوّيت الذاكرة القصير بهذا الاسم ؛ لأنّها تحتفظ بالمعلومات لفترة قصيرة لا تتجاوز 18 ثانية قبل إستبدالها بمعلومات أخرى أو بعد إنقطاع المعالجة. وعرفت الذاكرة القصيرة بمسمّيات أخرى كالذاكرة الفاعلة والذاكرة العاملة واللّتين تصفان طبيعة عمل هذه الذاكرة حيث إنّها الذاكرة الوحيدة التي تقوم بمعالجات معرفيّة بصورة مستمرة من ترميز وتحليل وتفسير حتى تصبح المعلومات بقالب يسمح بتخزينها في الذاكرة الطويلة أو الإستجابة الفوريّة في ضوئها. والطاقة التخزينية لهذه الذاكرة محدودة قدرها ميلر (Miller 1956) بحوالي "(7+ -2)" أي: ما بين 5 - 9 وحدات معرفيّة<sup>6</sup> .

أي أنّ سعتها هو الرّقم السّحري سبعة زائد أو ناقص إثنان ، «وذكر ميلر أنّ سعة الذاكرة القصيرة المدى هي الرّقم السّحري سبعة زائد أو ناقص إثنان ؛ أي قدرة الأفراد على الإحتفاظ بالمعلومات تتراوح بين 5 و 9 وحدات أو حزم»<sup>7</sup>. ومن هنا تظهر مسؤوليّة هذه الذاكرة في ضعف التّعليم ؛ ولهذا يدعو أبو رياش إلى ضرورة وجود إستراتيجيات لمواجهةها<sup>8</sup> ؛ لأنّ العلماء يتفقون على أنّها بؤرة التّعلّم<sup>9</sup>. وذكر العتوم خصائص تميّز بها هذه الذاكرة ، منها<sup>10</sup> :  
-أمدّة الإحتفاظ بالمعلومات محدودة حيث تبقى المعلومات لفترة 15 و18 ثانيّة ، ما لم يتمّ تكرارها أو معالجتها.

ب- إذا مرّت الفترة الزّمنيّة (18 ثانيّة) على وصول مثير للذاكرة القصيرة ، ولم يتمّ معالجته أو تكراره أو التّدريب عليه ، فإنّه سيتمّ نسيانه.

ج-إنّ حدوث أيّ مشتتات للإنتباه خلال معالجة المعلومات في الذاكرة القصيرة يؤدي إلى إضعاف احتماليّة معالجة المعلومات وتخزينها في الذاكرة الطويلة ، وبالتالي يضعف احتماليّة تذكّرها لاحقاً.

د-إنّ سرعة توالي دخول معلومات جديدة إلى الذاكرة القصيرة يجبر المعلومات القديمة على الخروج (مفهوم الإستبدال) ممّا يعني أنّها فقدت أو تمّ معالجتها بسرعة عالية إعتقاداً على القدرات الفرديّة للمعالج قبل إنتقالها إلى الذاكرة الطويلة.

وأما الذاكرة الطويلة المدى فهي: « نظام طويل لتخزين كمية هائلة من المعلومات والحقائق والمعاني والأفكار بصورة مماثلة للمادّة الحقيقية أو بشكل مصغّر لها ، وتستمر لساعات أو أيام أو أشهر أو عمر الإنسان كلّ بعد تلقي المعاني والمفاهيم من ذاكرة المدى القصير»<sup>11</sup>. ويذكر الشراوي أنّ من أهمّ وظائف هذا النّظام تنظيم المعلومات خلال عملية تخزينها في الذاكرة ، والقيام بعملية البحث عن المعلومات المطلوب إسترجاعها بعد ذلك حسب ما يقتضيه الموقف الذي يكون فيه الفرد<sup>12</sup>.

**3-موارد كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط: حقيقتها وأنواعها ودورها في بناء الوضعيات الإدماجية:**

### 3-1-في محتوى كتاب اللّغة العربيّة:

كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط مهيكّل في ثمانية مقاطع تعليميّة ، يشمل كلّ مقطع مجالاً ثقافيّاً ، ويستهدف إنماء كفاءات ثلاثة ميادين ، هي: فهم المنطوق وإنتاجه ، فهم المكتوب ، والإنتاج الكتابي ، ويغطّي كلّ مقطع حجم شهر من الحيز الرّمزي بأربعة أسابيع ، وتدوم عمليّة التّعلّم ثلاثة أسابيع ، ويخصّص الأسبوع الرّابع للإدماج والتّقويم والمعالجة ، ويغطّي كلّ أسبوع من الأسابيع الثلاثة حجم أربع ساعات من الحيز الرّمزي ، ويغطّي الأسبوع

الرابع حجم أربع ساعات من الحيز الزمني ، تتوزع على ساعتين لتقويم الإدماج ، وساعتين للمعالجة تشمل الإنتاج الشفوي والإنتاج الكتابي<sup>13</sup> .

ولتوضيح طريقة سيرورة المقاطع التعليمية نستعين بهذا الجدول التوضيحي<sup>14</sup> :

الجدول 1: جدول توضيحي للمقطعين التعلّمين الأول والثاني:

إ	الإ	الظواهر اللغوية	ذ	خ	ا
دماج التعلّيمات	نتاج الكتابي		صوص فهم المكتوب	طابات فهم المنطوق	لمقاطع التعليمية
إ	ك	1-عطف النسق 2-عطف البيان 3-البدل	-1 ذكرى وندم -2 الضحية والمحتال -3 سائل	ث ي الحرب	ق ضايا اجتماعية
إ	ك	1-العدد وأحواله 2-الاستثناء 3-التمييز	-1 الصحافة والأمة -2 أسرى الشاشات -3 تلك الصحافة	ث قافة الصورة	ا لإعلام والمجتمع

وإذا نظرنا في المقاطع التعليمية الثمانية ألفينا عدد الدروس كالاتي:

أ-المقاطع التعليمية عددها ثمانية مقاطع .

ب-خطابات فهم المنطوق عددها ثمانية خطابات .

- ج-نصوص فهم المكتوب عددها أربعة وعشرون نصاً.  
 د-الظواهر اللغوية عددها أربع وعشرون ظاهرة.  
 هـ-الإنتاج الكتابي عدده ثمانية تعابير كتابية.  
 و-إدماج التعلّيمات وتقييمها عددها ثماني وضعيات إدماجية.  
**2:3- في حقيقتها:**

راهننت الجهات الوصيّة في التربيّة والتّعليم على نظام تربويّ جديد يشتغل على المقاربة بالكفاءات المبنية أساساً على الهدف الختاميّ الذي طوّر فيما بعد إلى ما يسمّى ببيداغوجيا الإدماج؛ أي قدرة المتعلّم على دمج مكتسباته القبلية في حلّ المشكلات المطروحة، وهذه المكتسبات القبيلة هي موارد معرفيّة ومنهجية ووجدانية تلقّاها المتعلّم من قبل، وهي عند كزافيه روجيرس Xavier Roegiers « مجموع المعارف والمهارات العلميّة والمهارات التعلّميّة والخبرات المكتسبة بالتّجربة التي يعبّئها المتعلّم لحلّ وضعيّة. وتتوقّف الموارد على الوضعيّة المطروحة، وأيضاً على السيّورات الذّهنيّة للتلميذ»<sup>15</sup>، وهي كذلك «كلّ المعارف والمهارات والسلوكات والكفاءات الموارديّة التي يمكن تجنيدها عندما نمارس كفاءة ما، وبالتالي فهي التي ينبغي أن نتحكّم فيها إن أردنا إكتساب الكفاءة المستهدفة»<sup>16</sup>.

### 3:3- في أنواعها:

- والموارد في كتب الجيل الثّاني أنواع ثلاثة، هي:  
 أ-موارد معرفيّة: محتويات الدّروس وما يتعلّمه المتعلّم داخل القسم.  
 ب-موارد منهجيّة: كالتّحليل والتّركيب والتّقد والوصف والحجاج والتّفسير.  
 ج-موارد وجدانية: موارد سوسيو عاطفية، ولها علاقة بوجودان المتعلّم، كقيم السّلم والتّسامح.

### 4:3- في علاقتها بالوضعيات الإدماجية:

أدرج مؤلّفو الكتاب المدرسي ثماني وضعيات إدماجية، تأتي كلّ واحدة منها في الأسبوع الرّابع بعد أن يتلقّى المتعلّم مجموعة من التعلّيمات، وهي<sup>17</sup>:  
 الجدول 2: جدول توضيحي للوضعيات الإدماجية في الكتاب المدرسي:

الوضعيات الإدماجية	الصفحة
1-إنجاز قصة.	26
2-إدارة حلقة نقاش.	46

66	3-إنجاز شريط فيديو يتضمّن خطاباً للتّحسيس بذوي الإحتياجات الخاصّة.
86	4-إلقاء خطاب في مؤتمر دوليّ حول التّواصل مع الشّعوب.
106	5-إنجاز بحث حول الإحتفال بيوم العلم.
126	6-إنجاز شريط وثائقيّ حول المحافظة على البيئة ومخاطر التلوث.
146	7-إنجاز مطويةً للتّعريف بالمنتجات الحرفيّة التّقليديّة.
166	8-إنجاز تحقيق سمعي بصري متنوع بنقاش عن الهجرة السريّة.

وحلّ هذه الوضعيات الكتابيّة والشّفهية يستدعي من المتعلّم إستحضار تلك الموارد المعرفيّة والمنهجية التي تعلّمها لتجنيدها في حلّ هذه المشكلات، ورأى المجلس الأعلى للتّربية في كيبك « أنّ الإدماج يهدف إلى جعل المتعلّم يربط معارفه السابقة بمعارف جديدة، فيعيد بالتّالي بنية عالمه الداخلي، ويطبّق المعارف التي إكتسبها في وضعيات جديدة ملموسة»<sup>18</sup>، وذكر غريب عبد الكريم « أنّ الإدماج التّعلّمي يستند إلى مسلّمة، ترى أنّ المعارف تشكّلا كلاً منطقيّاً منظّمًا، وتعتبر التّعلّم عمليّة حلّ المشكلات بواسطة المعارف والمهارات المكتسبة»<sup>19</sup>.

والحديث عن الموارد المعرفيّة والمنهجية والوجدانيّة في هذه الدّروس أمر يطول بنا؛ ولهذا سأقتصر على الموارد المعرفيّة، منطلقاً من مادّة الطّواهر اللّغويّة؛ أي قواعد اللّغة العربيّة، ومركّزاً على المعارف التي تحويها، ومحاولاً البحث عن إستراتيجيّة للخفض من العبء المعرفي الداخلي الذي يسبّب التّعقيد الداخلي لهذه المادّة. إذاً ما المقصود بالعبء المعرفي، وما أنواعه، وما محتوى الطّواهر اللّغويّة في كتاب السنّة الرّابعة، وكيف تمّ تنظيمه وتسلسله، وما الإستراتيجيّة المناسبة للخفض من العبء المعرفي الداخلي لهذه المادّة؟

#### 4- العبء المعرفي: مفهومه وأنواعه:

##### 1-4: في مفهومه:

ذكر أبو رياش أنّ العبء المعرفي هو: «الكميّة الكليّة من التّشّاط العقلي في الذّاكرة العاملة خلال وقت معيّن، ويقاس بعدد الوحدات أو العناصر المعرفيّة»<sup>20</sup>. إذاً هو نشاط عقلي يقوم به المتعلّم، والجهد الذي يبذله؛ لتنشيط الذّاكرة العاملة وتخزين المعارف وإستدعائها عند الحاجة.

##### 2-4: في أنواعه:<sup>21</sup>



أ- العبء المعرفي الداخلي: وينشأ هذا العبء من التعقيد الداخلي لمواد التعلم، والتي تقاس بواسطة درجة الترابط بين العناصر المهمة للمعلومات التي ينبغي وضعها في الاعتبار بالذاكرة العاملة في الوقت نفسه.

ب- العبء المعرفي الخارجي: هو العبء الذي يفرضه تركيب المادة المتعلمة، والذي يتضمن طريقة تصميم التعليم، وطريقة عرضه أيضا.

ج- العبء المعرفي وثيق الصلة: هو العبء الناتج من المعالجة التي يقوم بها المتعلم عند بناء مخططات حول المحتوى أو بهدف القيام بمعالجة أعمق مثل التفسير الذاتي أو التطبيق الواعي لإستراتيجيات التعلم.

### 5. الظواهر اللغوية في الكتاب المدرسي: المعاينة والسؤال:

اقترح مؤلفو الكتاب المدرسي على متعلمي هذا المستوى أربعاً وعشرين درسا، وهذه الدروس موزعة كالآتي:

الجدول 3: جدول توضيحي لدروس الظواهر اللغوية:

وظيفة المفردات	وظيفة الجمل
عطف النسق- عطف البيان-	الجملة البسيطة والجملة المركبة-
البدل- العدد وأحواله- الإستثناء- التمييز-	الجملة الواقعة مفعولا به- الجملة الواقعة نعتا- الجملة الواقعة حالا- الجملة الخبرية-
الممنوع من الصرف- التوكيد.	الجملة الفعلية الواقعة خبرا- الجملة الاسمية الواقعة خبرا- الجملة الواقعة مضافا إليه-
	الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه- الجملة الاسمية الواقعة مضافا إليه- الجملة الواقعة خبرا لكان أو إحدى أخواتها- الجملة الواقعة خبرا لأفعال الشرع والرجاء والمقاربة-
	الجملة الواقعة جوابا لشرط- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم- الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم.

### 1.5: في أنواعها وأهميتها في هذا المستوى:

أ- ركز مؤلفو الكتاب في هذا المستوى على علم النحو فقط، في حين تخلف علم الصرف، وكان لوظائف الجمل حضا وافرا، وهذا المنحى الذي يهتم بوظائف الجمل عهدناه

في كتب القواعد الخاصة بهذا المستوى في السنوات السابقة إنطلاقاً من كتب التعليم الأساسي إلى كتب الجيل الثاني.

ب-إنّ إختيار العناصر غير الإسنادية؛ أي التّوابع في هذا المستوى له ما يبرره متى علمنا أنّ الجهات الوصية ركزت ولأول مرة في التّعليم المتوسّط على إتساق وإنسجام التّصوُّص سعياً منها لتزويد متعلّمي هذه المرحلة بمعارف سيجدونها في التّعليم الثّانوي، وإذا تفحصنا أسئلة نصوص فهم المكتوب نجدها مبنية على تحقيق التّماسك النّصي وترابطه<sup>22</sup>.

ب-هذه العناصر غير الإسنادية لم تستغل، كما هو معهود في التّعليم الثّانوي، ولا في هذه المرحلة، في إبراز التّماسك النّصي، وإنّما بقيت في وظائفها التّحويّة فقط.

ج- من الأحسن أن تدرج في هذا المستوى دروس في الضّمائر، وأسماء الإشارة؛ لأهميتها في تحقيق الإتساق النّصي.

### 6-في الإستراتيجيات المقترحة لخفض العبء المعرفي: أ- إستراتيجية المثل المحلول:

كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرابعة متوسّط يخلو من أمثلة محلولة تكون خلفيات معرفيّة ينطلق منها المتعلّم، وفي الوقت نفسه تساعده على تثبيت المعارف التي تلقاها نظرياً والأمثلة المحلولة توفّر الكثير من الجهد والوقت للمعلّم والمتعلّم، وهذه الإستراتيجية تتخلّف في كتب الجيل الثّاني في مادّة اللّغة العربيّة، ومن هنا ينشأ العبء المعرفي الذي يتحمل المتعلّم، ويدفعه إلى التّساؤل: كيف نعرب هذه الكلمة؟ ما وظيفة الجملة التي بين قوسين؟ متى نعرب الكلمة الآتية مستثنى أو بدلاً أو حسب موقعها في الجملة (فاعلاً، مفعولاً به...)?

### ب- إستراتيجية خرائط المفاهيم:

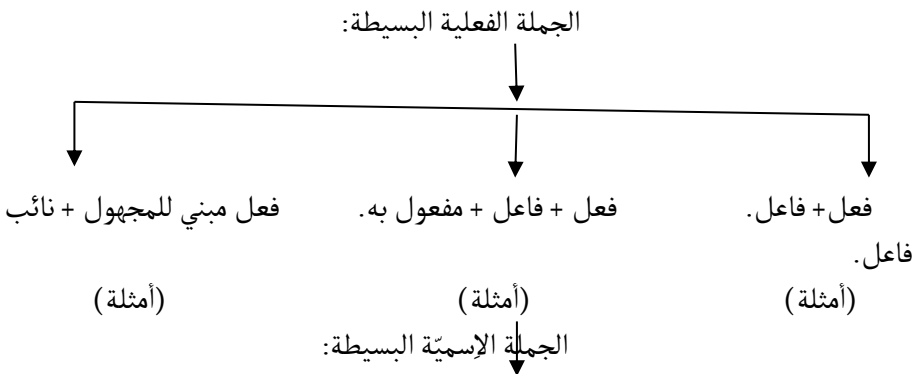
ولها أهميتها الكبيرة في التّعلّم؛ نظراً لإعتمادها على الإدراك البصري الذي يساعد على تثبيت المعارف، عرفها عادل محمّد فايز بأنّها: «طريقة تهتمّ بتحديد مفاهيم المادّة وترتيبها بحيث تعطي تناسقاً وترابطاً يدلّ على المعنى. ويتمّ فيها الانتقال من المفاهيم الأكثر شموليّة وأقلّ نوعيّة إلى المفاهيم الأقلّ شموليّة والأكثر نوعيّة»<sup>23</sup>، وهي كذلك «طريقة تهدف إلى مساعدة المتعلّم على توليد المعاني في موادّ التّعلّم، وهي أسلوب يتمّ فيه تنظيم البنية المعرفيّة في المعلومة التي تتنامى لدى المتعلّم. بتأثير من خبرته ومرحلته الثّمائيّة»<sup>24</sup>؛ أي أنّ هذه الخرائط في بعدها البيداغوجي صور بصريّة تقوم بتلخيص الدّروس والمعارف في أشكال وخرائط توفّر للمتعلّم جهداً عقلياً إضافياً مع تسهيل إستيعاب الدّروس وتخزين المعارف في الذاكرة، وإستحضارها في بناء الوضعيات وحلّ المشكلات، و«تعطي المتعلّم مساحة واسعة

من التفكير ، وتمنحه فرصة مراجعة معلوماته السابقة وربطها بالمعلومات الحديثة»<sup>25</sup> ،  
وتكون مرافقة له في العملية التعليمية التعلمية.

وهذه الاستراتيجية تتطلب من المشرفين على التعليم الاهتمام بها ونضرب هذه  
الأمثلة ، باحثين عن الكم المعرفي المقدم والذي يجب أن يعرفه المتعلم:

جاء في الاستنتاج: تكون الجملة بسيطة: إذا كانت كل عناصرها مفردة ؛ وتكون مركبة إذا  
كان أحد عناصرها جملة فعلية أو اسمية<sup>26</sup> . وهذا الاستنتاج يحتاج إلى خريطة مرافقة توضّح  
جزئياته ؛ لأنّ تحديد وظائف الجمل وإعرابها في الدروس المقترحة في هذا المستوى مرتكز  
على فهم هذا الدرس.

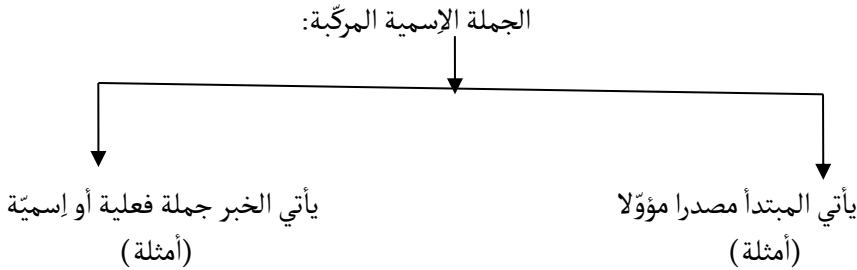
الجملة البسيطة والجملة المركبة: يجب أن يعرف التلميذ ما يلي:



مبتدأ + خبر. (الأصل في عناصر الجملة الاسمية)  
(أمثلة)  
الجملة الفعلية المركبة:

يأتي الفاعل مصدرا مؤولا      يأتي المفعول به مصدرا مؤولا      يأتي نائب الفاعل مصدرا مؤولا  
(أمثلة)      مقولا للقول      (أمثلة)  
مفعولا ثانيا لظنّ وأخواتها  
(أمثلة)

ويتأول الفعل بالمصدر بعد أربعة أحرف هي: أن، كي، ما ولو المصدريتين، وأنّ وإنّ مع معموليها (إسمها وخبرها)، ويكون المصدر المؤول فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبرا أو مفعولا به



### ج-إستراتيجية تنظيم المعلومات على شكل جداول إسترجاعية:

أن يمتلك معلّمو هذا المستوى طريقة تنظّم المعارف عن طريق جداول أفضل؛ لأنّ المعارف والخبرات تنظّم وتحفظ وتكون ذات فعالية متى إستطعنا تلخيصها في جداول نسترجع مضامينها عند الحاجة، وعرف عبد العزيز الجدول الإسترجاعي، قائلا: «مجموعة من

الجدول يضم عددا من الخلايا العمودية والأفقية، تربطها إحدى العلاقات الافتراضية الصريحة أو الضمنية، وتعتمد البيانات المتضمنة في الجدول الموزعة وفق خلايا أفقية وموضوعية على بيانات تقريرية مسحية متضمنة في الكتاب المدرسي المقرر مباشرة، أو بيانات تم جمعها بالإعتماد على ملاحظات الطلبة ومشاهدتهم، أو إطلاعهم على مصادر مختلفة<sup>27</sup>، ولنضرب مثالين لدرسين يحتاجان إلى إستراتيجية جداول توضيحية، مدعمة بأمثلة يختارها المتعلم نفسه، أو يقترحها المعلم:

#### الجدول: 4 درس العدد والمعدود

28  
أ-العدد:

نوع العدد	التذكير أو التأنيث	من حيث الإعراب والبناء
الأحاد من 1 إلى 2	يطابق المعدود	يعرب حسب موقعه في الجملة
الأحاد من 3 إلى 10	يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث	يعرب حسب موقعه في الجملة
الأعداد المركبة من: 11 إلى 12	مطابقة المعدود	يبني على الفتح، والجزء الأول من العدد: 12 يعرب إعراب المثنى
الأعداد المركبة من: 13 إلى 19	الجزء الأول يؤنث مع المذكر، ويذكر مع المؤنث، والجزء الثاني يطابق المعدود	يبني على فتح الجزأين
العشرا ت من: 20 إلى 90	لا يتغير لفظه	يعرب حسب موقعه في الجملة إعراب جمع المذكر السالم

يعرب كل من الجزأين حسب موقعه في الجملة	الجزء الأول يطابق المعدود والجزء الثاني لا يتغير لفظه	العشرات المعطوفة من: 1 إلى 2
يعرب كل من الجزأين حسب موقعه في الجملة	الجزء الأول يؤنث مع المذكر، ويذكر مع المؤنث، والجزء الثاني لا يتغير لفظه	العشرات المعطوفة من: 3 إلى 9
يعرب حسب موقعه في الجملة	لا يتغير لفظه	المئات والآلاف من: 100 إلى 1000

## ب-المعدود:

نوعه	الإفراد أو الجمع	الإعراب
الأحاد من 1 إلى 2	يأتي جمعا	م جرورا
الأحاد من 3 إلى 10	يأتي جمعا	م جرورا
الأعداد المركبة من 11 إلى 12	يأتي مفردا	م نصوبا

م	يأتي مفردا	الأعدا د المرگبة من 13 إلى 19
م	يأتي مفردا	العشرا ت من: 20 إلى 90
م	يأتي مفردا	العشرا ت المعطوفة من: 1 إلى 2
م	يأتي مفردا	العشرا ت المعطوفة من: 3 إلى 9
م	يأتي مفردا	المئا ت والآلاف من: 100 إلى 1000

## الجدول: 5 درس الاستثناء:

## ج-الإستثناء:

نوع هـ	عناصره	إعرابه
تام + مثبت	المستثنى: موجود المستثنى منه: موجود الأداة: موجودة	مستثنى منصوب
تام	المستثنى: موجود	مستثنى

منصوب / بدل	المستثنى منه: موجود الأداة: موجودة مسبوق بنفي	+ منفي
حسب موقعه في الجملة	المستثنى: موجود المستثنى منه: محذوف الأداة: موجودة ، وهي أداة استثناء ملغاة أو أداة حصر مسبوق بنفي	ناق ص + منفي

### 7. الخاتمة: يستنتج البحث ويوصي بما يلي:

- كتب اللغة العربية للجيل الثاني في التعليم المتوسط تعتمد على موارد معرفية والمنهجية ووجدانية ؛ ليستثمرها المتعلم في حلّ المشكلات وبناء الوضعيات .  
- هذه الموارد ، وخاصة المعرفية منها كثيرة يصعب على الذاكرة تخزينها وترميزها وإستحضارها عند الحاجة .  
- الإستفادة من نظرية العبء المعرفي وما تقترحه من إستراتيجيات للحدّ من العبء المفروض على الذاكرة أضحي ضرورياً .  
- ضرورة تزويد المعلمين والمتعلمين بطرق وآليات بناء هذه الخرائط والمخططات ؛ ليمكنوا من إنجازها بأنفسهم .  
- ويوصي هذا البحث باستغلال البحوث الجامعية في علوم التربية وبضرورة إقامة دورات وندوات للتّحكّم في هذه الإستراتيجيات .  
- تعميم وتوسيع الدراسات التي تهتمّ بالإستراتيجيات في المستويات جميعها (الإبتدائي ، المتوسط ، الثانوي ، الجامعي) .

### 8. مصادر البحث ومراجعته:

- 1-البدرى سمير موسى: مصطلحات نفسية وتربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: 2005م.
- 2-حليبي المليحي، علم النفس المعرفي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2004م.
- 3-حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية دليل إستعمال الكتاب، منشورات الشهاب، (د.ط)، باتنة، الجزائر، 2019م.



- 4- حسين شلوف وآخرون ، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، منشورات الشهاب ، (د.ط) ، باتنة ، الجزائر ، 2019م.
- 5- أبو رياش ، حسين محمّد ، التعلّم المعرفي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن.
- 6- الرّغول رافع التّصير والرّغول عماد عبد الرّحمان ، علم النّفس المعرفي ، دار الشروق للنشر والتّوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2003م.
- 7- الشّرقاوي محمّد أنور ، علم النّفس المعرفي المعاصر ، مكتبة الأنجلو مصرية ، الطبعة الثّانية ، القاهرة: 2003م.
- 8- عبد الحميد عبد الرّزاق شيخون ، التعلّم المسرع دليلك إلى عالم التميّز والإبداع ، الحسنة للنشر والتّوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة.
- 9- عبد الوهاب بكير وآخرون: النّحو العربي من خلال النّصوص لتلامذة السنة الثّانية من التّعليم الثّانوي ، منشورات الديوان التّربوي ، (د.ط) ، تونس: 1963م ،
- 10- العتوم عدنان يوسف ، علم النّفس المعرفي التّطبيقي ، دار الميسرة للنشر والتّوزيع ، الطبعة الثّانية ، الأردن: 2010م.
- 11- غريب عبد الكريم ، المهنة التّربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسّيكولوجية ، منشورات عالم التّربية ، الدّار البيضاء ، الطبعة الأولى ، الدّار البيضاء ، المغرب. 2006م.
- 12- فرج عبد القادر طه وآخرون ، معجم علم النّفس والتّحليل النّفسي ، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر ، الطبعة الأولى ، بيروت: (د.ت).
- 13- فليب ، بيرنو ، بناء الكفايات إنطلاقاً من المدرسة ، ترجمة لحسن بوتكلاي ، منشورات عالم التّربية ، الطبعة الأولى ، الدّار البيضاء ، المغرب ، 2004م.
- 14- قطامي يوسف محمود: إستراتيجيات التعلّم والتّعليم المعرفية ، دار الميسرة ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن: 2013م.
- 15- قطامي يوسف والرّوسان محمّد ، الخرائط المفاهيمية أسسها النّظرية وتطبيقاتها على دروس القواعد العربيّة ، دار الفكر للنشر والتّوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2005.
- 16- كزافييه روجيرس ، الإشتغال بالكفايات تقنيّات بناء الوضعيات لإدماج التعلّمات ، ترجمة الحسين سبحان وعبد العزيز سععود ، مكتبة المدارس ، الطبعة الأولى ، الدّار البيضاء ، المغرب.
- 17- كزافييه روجيرس ، المقاربة بالكفايات في المدرسة الجزائريّة ، ترجمة ناصر موسى بختي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة ، (د.ط) ، الجزائر ، 2006م.
- 18- كزافييه روجيرس وآخرون ، بيداغوجيا الإدماج: الإطار النّظري ، الوضعيات ، الأنشطة ، إعداد وترجمة لحسن بوتكلاي ، منشورات علوم التّربية ، المغرب: منشورات ، 2000م.
- المجلات والمواقع الإلكترونيّة:**
- 19- إبراهيم محمّد جوال: " خرائط المفاهيم. دراسة في استخدام طرق التّدرّس الحديثة " . [www.madarik.org](http://www.madarik.org) . بتاريخ: 07-ديسمبر 2020-12-07
- 20- سحر محمّد يوسف عزّ الدين: "فاعلية استخدام المنظمات الرّسوميّة في تنمية التّحصيل وخفض العبء المعرفي المصاحب لحلّ المشكلات الخوارميّة في الكيمياء التّحليليّة وأساليب التعلّم المفضّلة لدى طالبات

- المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية "، المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الإمارات، يونيو 2017، المجلد 41، العدد: 2.
- 21- زينب جمعة حنون: " أثر إستراتيجية الجدول الإسترجاعي في تحصيل تلميذات الصف الخامس ابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية، جامعة بابل، العراق، نيسان 2016، العدد: 2.

### 9. الهوامش:

- <sup>1</sup> - فليب، بيرنو، بناء الكفايات إنطلاقاً من المدرسة، ترجمة لحسن بوتكلاي، منشورات عالم التربية، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب، 2004م، ص: 39.
- <sup>2</sup> - ينظر: أبو رياش حسين محمّد، التعلّم المعرفي، دار الميسرة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: 2007م، ص: 192.
- قطامي يوسف محمود: إستراتيجيات التعلّم والتعلّم المعرفية، دار الميسرة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: 2013م، ص: 594.
- <sup>3</sup> - العتوم عدنان يوسف، علم النفس المعرفي النظرية التطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الأردن: 2010م، ص: 128.
- <sup>4</sup> - فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت: (د.ت)، ص: 204.
- <sup>5</sup> - حلبي المليجي، علم النفس المعرفي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2004م، ص: 225.
- <sup>6</sup> - المرجع السابق، ص: 138.
- <sup>7</sup> - الزغلول رافع النصير والزغلول عماد عبد الرحمان، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2003م، ص: 138.
- <sup>8</sup> - أبو رياش حسين: التعلّم المعرفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن. ص: 138.
- <sup>9</sup> - البدري سمير موسى: مصطلحات نفسية وتربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: 2005م، ص: 91.
- <sup>10</sup> - العتوم عدنان يوسف، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار ميسرة نشر والتوزيع، الطبعبة الثانية، عمان، الأردن، 2010م، ص: 127، 128.
- <sup>11</sup> - المرجع نفسه، ص: 91.
- <sup>12</sup> - ينظر: الشرفاوي محمّد أنور، علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة: 2003م، ص: 168.
- <sup>13</sup> - حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية دليل استعمال الكتاب، منشورات الشهاب، (د.ط)، باتنة، الجزائر، 2019م، ص: 6، 7.
- <sup>14</sup> - حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعلّم المتوسط، منشورات الشهاب، (د.ط)، باتنة، الجزائر، 2019م، ص: 4.

- <sup>15</sup> -كزافييه روجيرس ، الإشتغال بالكفايات تقنيات بناء الوضعيات لإدماج التعلّيمات ، ترجمة الحسين سبحان وعبد العزيز سعيود ، مكتبة المدارس ، الطبعة الأولى ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص: 71.
- <sup>16</sup> -كزافييه روجيرس ، المقاربة بالكفايات في المدرسة الجزائرية ، ترجمة ناصر موسى بختي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، (د.ط.) ، الجزائر ، 2006م ، ص: 30.
- <sup>17</sup> -ينظر: حسين شلوف وآخرون ، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص: 4 ، 5.
- <sup>18</sup> -كزافييه روجيرس وآخرون ، بيداغوجيا الإدماج: الإطار النظري ، الوضعيات ، الأنشطة ، إعداد وترجمة لحسن بوتكلاي ، منشورات علوم التربية ، المغرب: منشورات ، 2000م ، ص: 50 ، 51.
- <sup>19</sup> - غريب عبد الكريم ، المنهل التربوي ، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسببولوجية ، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006م ، ص: 518.
- <sup>20</sup> -أبو رياش ، حسين محمّد ، التعلّم المعرفي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، ص: 193.
- <sup>21</sup> -ينظر: سحر محمّد يوسف عزّ الدين: "فاعلية استخدام المنظمات الرسومية في تنمية التحصيل وخفض العبء المعرفي المصاحب لحلّ المشكلات الخوارزمية في الكيمياء التحليلية وأساليب التعلّم المفضّلة لدى طالبات المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية " ، المجلة الدولية للبحوث التربوية ، جامعة الإمارات ، يونيو 2017 ، المجلد 41 ، العدد: 2 ، ص: 93 ، 94.
- <sup>22</sup> ينظر: مثلاً: حسين شلوف وآخرون ، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص: 11 ، 17 ، 23 ، 31 ، 37.
- <sup>23</sup> -عادل محمد فائز محمّد ، إنجاهات تربوية في أساليب تدريس العلوم ، نقلا عن: إبراهيم محمّد جوال: " خرائط المفاهيم. دراسة في استخدام طرق التدريس الحديثة " . www.madarik.org . بتاريخ: 07-ديسمبر 2020-12-07
- <sup>24</sup> -قطامي يوسف والروسان محمّد ، الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية وتطبيقاتها على دروس القواعد العربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2005 ، ص: 13.
- <sup>25</sup> -عبد الحميد عبد الرزاق شيخون ، التعلّم المسرع دليلك إلى عالم التميّز والإبداع ، الحساء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ص: 77.
- <sup>26</sup> - حسين شلوف وآخرون ، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص: 64.
- <sup>27</sup> -عبد العزيز سعيد ، تعليم التفكير ومهاراته ، تدريبات وتطبيقات عملية ، نقلا عن: م.م زينب جمعة حنون: " أثر إستراتيجية الجدول الإسترجاعي في تحصيل تلميذات الصفّ الخامس ابتدائي في مادّة قواعد اللغة العربية " ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية ، جامعة بابل ، العراق ، نيسان 2016 ، العدد: 26 ، ص: 404.
- <sup>28</sup> -ينظر: عبد الوهاب بكر وآخرون: النحو العربي من خلال النصوص لتلامذة السنة الثانية من التعليم الثانوي ، منشورات الديوان التربوي ، (د.ط.) ، تونس: 1963م ، ص: 256 ، 257.